مجلة علوم اللغة العربية (فصلية علمية)

تاريخ استلام المقال: ١٥/ ٠٣/ ٢٠٢٥ تاريخ قبول المقال: ٠٨/ ٠٥/ ٢٠٢٥

An Evaluative Approach to Fooladvand's Translation of Surah Al-Furqan in Light of Garces's Theory

Sajed zare*1, Zahra Nematollahi2

1. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Language and Literature, Yazd University, Yazd, Iran zare.sajed@yazd.ac.ir
2. Master's graduate, Arabic Language and Literature, Faculty of Language and Literature, Yazd University, Yazd, Iran

Abstract

Carmen Valero Garcés's theory is regarded as one of the most significant frameworks in translation assessment, addressing translation quality on four main levels: semantic, syntactic, functional, and stylistic. Distinguished by its precise evaluative tools, the theory enables the analysis of Qur'anic translations in terms of efficiency and their ability to preserve the meaning, function, and style of the source text. This study, conducted through a descriptive–analytical method, aims to evaluate Mohammad Mahdi Fouladvand's translation of Surah al-Furqan according to Garcés's model. Given that Qur'anic translations require systematic evaluation to identify both strengths and shortcomings, the research acquires particular importance. The focus was placed on the morpho-syntactic level, analyzing the translation techniques employed and determining the most frequently used ones to assess the translation's adherence to the source text structure and its effectiveness in the target language. Findings indicate that Fouladvand's translation relies heavily on the "syntactic shift" technique, followed by "semantic expansion" and "literal translation." This reflects the translator's commitment to the source language while observing the grammatical norms of the target language, resulting in a balanced rendering that combines accuracy with functionality. Overall, Fouladvand's work can be considered successful in terms of adequacy and acceptability, based on the morpho-syntactic indicators provided by Garcés's theory.

Keywords: Evaluation of Quran Translation Translation Techniques Garcés' Theory Fouladvand's Translation Surah Al-Furqan.

مقاربة تقويمية في ترجمة فولادوند لسورة الفرقان على ضوء نظرية غارسس

ساجد زارع*١، زهرا نعمت الهي٢

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة والآداب، جامعة يزد، يزد، إيران

zare.sajed@yazd.ac.ir

٢. ماجستيرة في اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة والآداب، جامعة يزد، يزد، إيران

الملخص

تُعدّ نظرية كارمن فاليرو غارسس من أهم النظريات المطروحة في مجال تقويم الترجمة إذ تعنى بجودة الترجمة على أربعة مستويات رئيسة وهي: الدلالي والنحوي والوظيفي والأسلوبي. تتميّز هذه النظرية بقدرتها على تقديم أدوات دقيقة لتقويم جودة الترجمات بما في ذلك الترجمات القرآنية من خلال تحليل مدى كفاءة النصوص المترجمة وقدرتها على الحفاظ على المعنى والوظيفة والأسلوب الأصلي للنص المصدر. إنّ هذا البحث الذي تمّ إجراؤه معتمداً على المنهج الوصفي – التحليلي يهدف إلى تحليل وتقويم ترجمة محمد مهدي فولادوند لسورة الفرقان المباركة وفقاً لنظرية غارسس. وبما أنّ الترجمات الموجودة للقرآن الكريم تتطلّب تقويماً دقيقاً وتحليلاً منهجياً للكشف عن الجوانب الإيجابية والمآخذ الواردة عليها فتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة. ركّز البحث بشكل خاص على المستوى الثاني لهذه النظرية، أي المستوى النحوي الصرفي، حيث تمّ تحليل تقنيات الترجمة التي اعتمدها المترجم في نقل النص، مع تحديد التقنية الأكثر استخداماً في الترجمة وذلك بهدف تقويم مدى التزام الترجمة بالبنية اللغوية للنص المصدر وفاعليتها في اللغة الهدف. فأظهرت نتائج الدراسة أن ترجمة فولادوند تتميّز باستخدام نسبة عالية من تقنية "التغيير النحوي" ويليه "التوسّع الدلالي" و"الترجمة الحرفية" على التوالي. فيشير ذلك إلى التزام المترجم بلغة النص المصدر مع مراعاة القواعد والبنى النحوية للغة الهدف مما يجعل الترجمة متوازنة بين الدقّة والوظيفية. فيمكن اعتبار ترجمة فولادوند على وجه العموم ناجحة من حيث الكفاءة والمقبولية، استناداً إلى المؤشرات النحوية والصرفية التي تقدّمها نظرية غارسس.

الكلمات المفتاحية: تقويم ترجمة القرآن، تقنيات الترجمة، نظرية غارسس، ترجمة فولادوند، سورة الفرقان.

المقدمة

القرآن الكريم هو كتاب حياة وعمل، ودليلٌ للرشد والسعادة، إذ تمثّل كل آية فيه معلّماً يرشد الإنسان وقانوناً يساعده على السير في طريق الكمال. وأوّل خطوة للخوض في معاني القرآن واستغلال هذا البرنامج العملي هي الإلمام بالنص القرآني وفهم آياته؛ فالأمر يتجاوز مجرّد القراءة السطحية ليصبح رحلة استكشاف للمعرفة والنور.

من الأمم التي استقبلت الإسلام بعد ظهوره هي بلاد فارس؛ وما إن انتشر الإسلام فيها حتى اصبحت معرفة القرآن وأحكامه من ضروريات الخلافة الإسلامية. فتعدّ ترجمة القرآن أقدم الترجمات من اللغة العربية إلى الفارسية على الإطلاق، ولعلّ أوّل مترجم الوحي للغة الفارسية هو سلمان الفارسي عند ترجمته سورة الفاتحة (آذرنوش وآخرون، ١٣٨٩ش : ۶ نقلاً عن متقيان نيا و عموري، ٢٠٢٤م: ٩٣).

كان المترجمون والباحثون ولا يزالون يواجهون دائماً تحدّياً كبيراً في ترجمة القرآن الكريم لأنّه يتميّز بخصائص تجعل ترجمته مختلفة عن ترجمة سائر الكتب: أوّلاً إنّ جميع الألفاظ وعباراته هي كلام الله تعالى، وقد نزلت بوحي منه ممّا يمنحه أصالةً ومكانةً خاصّة؛ وثانياً يُعدّ القرآن كتابَ هدايةٍ لكافّة الناس في كلّ زمانٍ ومكان؛ وثالثاً يتميّز بفصاحة وبلاغة لا مثيل له في التاريخ. وعليه، فإنّ الترجمة عاجزة أحياناً عن إيصال المفاهيم القرآنية بكلّ ما تنطوي عليه من بلاغة وفصاحة وجماليات (معرفت، ١٣٨٢ش: ١٨٧)؛ فتبدو العناية بالترجمة أكثر ضرورةً في عصرنا لتعريف أمم الأرض وشعوبها بالديانة الإسلامية لأنّها تساعد على تفهيم الناطقين باللغات غير العربية وإبلاغهم بما يحتويه المصحف العزيز.

هذا ونظراً للحسّاسية العالية لترجمة القرآن يجب نقدها وتقويمها اعتماداً على نظريات ونماذج علمية ومنها: نظرية غارسس التي تعتبر أحد أكثر النظريات شمولاً في هذا المجال، ولكن لا يمكن دراسة كل المستويات لهذه النظرية في هذا البحث بسبب توسّع نطاقها وذلك لأنّ المقولات محلّ البحث في المستوى الثاني تتقاطع مع كثير من مقولات المستويات الأخرى في هذه النظرية؛

كما صرّحت بها غارسس نفسها عند عرضها للإطار النظري (رشيدي وفرزانه، ١٣٨٩ش: ٥٩). وبناءً على ذلك، فإنّ تناول جميع مستويات هذه النظرية يؤدّي من جهة إلى تكرار المعلومات، ومن جهة أخرى لا يتّسع له نطاق هذه الدراسة نظراً لمحدوديّة حجم المقال؛ فلذلك يتناول البحث الحالي، ترجمة *محمد مهدي فولادوند* لسورة «الفرقان» اعتماداً على المستوى الثاني أي المستوى النحوي الصرفي لنظرية غارسس. تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن التقنيات الأكثر استخداماً في هذه الترجمة وتحديد مدى كفاءتها ومقبوليتها، بالإضافة إلى معرفة ما إذا كان منهج المترجم أكثر اهتماماً بالنص المصدر أو النص الهدف والمتلقّي، وكذلك كيفية توظيف المترجم تقنيات الترجمة في نقل المفاهيم القرآنية.

بناءً على ذلك، تحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

– ما التقنية الأكثر تكراراً والأوسع استخداماً في ترجمة فولادوند وفقاً لنظرية غارسس؟

– ما مدى تميّز ترجمة فولادوند بدرجات الكفاءة والمقبولية التي تُعدّ من أبرز سمات الترجمة الناجحة في ضوء هذه النظرية؟

خلفية البحث

لقد أُجريت حتى الآن دراساتٌ عديدةٌ في مجال تقويم النصوص المترجمة استناداً إلى نظرية غارسس. ومن بينها هناك دراسات قامت بشكل خاص بتقويم ترجمة القرآن الكريم، ومن أبرزها:

مقالة بعنوان «بررسی سطح معنایی لغوی ترجمه سوره فلق از الهی قمشه ای، مکارم شیرازی، قرائتی، آیتی، معزی، خرمشاهی، فولادوند و مجتبوی بر اساس الگوی ترجمه گارسس»، قام بإعدادها علي أكبر فراتي وفاطمه آق تومان (٢٠٢٣م)، حيث ركّزا على المستوى الدلالي–المعجمي لترجمات سورة الفلق وفق نموذج غارسس، وتشير النتائج إلى أنّ التوسّع المفرداتي وتقنيات العام والخاص كانت الأكثر استخداماً، مقارنةً بالمكافئ الثقافي.

المقالة المعنونة «کاربست الگوی گارسس در تحلیل ترجمه فولادوند از سوره انعام (مطالعه موردی: سطح معنایی ـ لغوی)»، أُعدّت على يد الباحثين فاطمه كاظمي، و مرتضى زارع

برمي، (٢٠٢٣م)، وهي تدرس كفاءة المستوى الدلالي-المعجمي لنموذج غارسس في ترجمة فولادوند لسورة الأنعام، وتُظهر نتائج البحث أنّ فولادوند استعمل أساليب مثل التعريف أو االتوضيح، والاختزال، والتوسّع النحوي، والمكافئ الثقافي، والمعادل بين الكلمة الخاصة والعامة، مع مواجهة تحديات ناجمة عن تعدّد معاني كلمات القرآن، ولكن لم تُلاحظ أمثلة لأسلوب الاقتباس.

مقالة بعنوان «ارزيابى ترجمه صفارزاده و آيتى با تكيه بر سطح صرفى نحوى الگوى گارسس (مطالعه موردى: سوره مباركه مريم)»، أنجزت على يد الباحثين سودابه مظفري، وكاوه رحيمي (٢٠٢١م)، حيث قاما بدراسة مقارنة بين هاتين الترجمتين بالاعتماد على المستوى الصرفي النحوي؛ تبيّن نتائج هذه الدراسة، أنَّ كلا المترجمين اتّبعا في تقنية "الترجمة الحرفية" منهجاً واحدًا، بينما تميّز صفارزاده في استخدام تقنية "القبض النحوي"؛ ومع ذلك، ارتكب كلاهما أخطاء في ترجمة المفردات، وتغييرات في نوع الجمل، أو تغييرات في النحو.

مقالة «تغيير بيان در سطح دستورى و واژگانى بر اساس مدل كارمن گارسس (مطالعه موردى: ترجمه‌هاى حداد عادل، معزى و انصاريان از جزء ٢٩ و ٣٠ قرآن)»، قام بإنجازها عسكر بابازاده أقدم، وزملاؤه (٢٠١٩م)، وذلك من خلال تحليل هذه الترجمات اعتماداً على المستوى النحوي الصرفي لنظرية غارسس؛ وتشير نتائج هذا البحث إلى أنّ ترجمة معزي، وفقاً لهذه النظرية، أجريت على أساس المعادلة الواحد إلى الواحد، في حين اتّبعت ترجمتا أنصاريان وحداد عادل أسلوب الشرح وتوسيع المعنى، وفي سائر المواضع التزم المترجمون الثلاثة بنظرية غارسس.

مقالة بعنوان «تطبيق و ارزيابى ترجمه‌هاى قرآن كريم فولادوند و الهى قمشه‌اى بر اساس الگوى گارسس (مطالعه موردى: سوره مباركه قمر)»، أنجزها محمّد علي آذرشب، وزملاؤه (٢٠١٩م)، حيث درسوا ترجمة فولادوند وإلهي قمشهاي لسورة القمر المباركة مقارنةً، وأظهرت

النتائج أنّ ترجمة إلهي قمشه‌اي اعتمدت أكثر على تقنيات مجال الزيادة، بينما ركّزت ترجمة فولادوند على أساليب مجال الحفظ والنقصان.

مقالة «تأثير بهره گيرى از راهبرد «بسط» در ميزان كفايت و مقبوليت ترجمه‌هاى صفارزاده، مجتبوى و فولادوند از قرآن كريم»، أُنجزت على يد مرضيه رحيمي آذين وزملاؤها (٢٠١٩م)، وذلك من خلال دراسة كفاءة ومقبوليّة ترجمات فولادوند، وصفارزاده، ومجتبوي لسور النبأ، والمطفّفين، والتكوير بالاعتماد على تقنيات "التوسّع". وتدلّ النتائج على أنّ ترجمة مجتبوي تقدّم أعلى مستوى من الكفاءة والمقبوليّة مقارنة بالترجمتين الأخريين.

المقالة المعنونة «نقد و بررسى ترجمه الهى قمشه‌اى و مكارم شيرازى از سوره مباركه يوسف با تأكيد بر نظريه سطح صرفى نحوى گارسس»، بقلم مسعود إقبالي و إبراهيم نامداري (٢٠١٨م) حيث قام الباحثان بتقويم الترجمتين استناداً إلى المستوى الصرفي النحوي في نظرية غارسس. تُظهر هذه الدراسة، من خلال تحليل مواضع القوة والضعف في الترجمتين المذكورتين، أنّ مكارم الشيرازي كان بارزاً في "القبض النحوي"، بينما تميّز إلهي قمشه‌إي في تقنية "التغيير النحوي"؛ ومع ذلك، فقد وقع كلا المترجمين أحياناً في بعض الأخطاء البسيطة نتيجة الترجمة الحرفية والفهم السطحي للكلمات.

تشير مراجعة خلفية البحث إلى أنّه قد أُجريت العديد من الدراسات في نقد وتقويم ترجمة سور القرآن الكريم؛ ومع ذلك، لم تُنجَز حتى الآن أي دراسة تتناول تقويم ترجمة فولادوند لسورة الفرقان المباركة اعتماداً على المستوي الثاني لنظرية غارسس، الأمر الذي يجعل هذه الدراسة محاولةً لفتح آفاق أوسع في استكشاف المفاهيم الكامنة في ترجمة الآيات القرآنية.

الإطار النظري للدراسة

نظرية غارسس لدراسة الترجمة

كارمن فاليرو غارسس (Carmen Valero Garcés)، وُلدت سنة ١٩٥٨ للميلاد في إسبانيا وهي أستاذة في مجال الاتّصال بين الثقافات، كما أنّها باحثة في مجال الترجمة ونظريّات

الترجمة، وتشغل أيضاً منصب أستاذة متميّزة وعضو هيئة التدريس في جامعة "ألكالا" (نيازي وقاسمي‌اصل، ١٤٠١هـ.ش: ١٢٥).

تُعدّ النظرية الذي قدّمتها غارسس من أبرز النظريات الفعّالة في تقويم الترجمة، حيث تأخذ بعين الاعتبار مختلف الجوانب اللغويّة في عمليّة الترجمة، مثل الجوانب المعجميّة، والنحويّة، والخطابيّة، والأسلوبيّة؛

يتألّف كلّ مستويات هذه النظرية من عدّة تقنيات فرعيّة. أمّا تقنيات المستوى الثاني الذي يُبنى عليه هذا البحث، فهي كما يلي:

الترجمة الحرفيّة (Literal translation)

تشير الترجمة الحرفيّة إلى نقل النصّ من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بصورةٍ حَرفيّة، أي كلمةً بكلمة، وعبارةً بعبارة، وشبه جملةٍ بشبه جملة وكذلك الاستعارات والأمثال تُترجم بما يقابلها مباشرةً. يعتقد غارسيس أنّه عندما تتجاوز الترجمة الحرفيّة حدودَ الكلمة، فإنّ عملية الترجمة تواجه صعوبةً تدريجيّاً. (المصدر نفسه: ١٣١). وعليه، تُعتمد الترجمة الحرفيّة في الحالات التي تتطابق فيها بُنى ومعاني التراكيب اللغوية في النصّ المصدر والنصّ الهدف تطابقاً دقيقاً؛ وغالباً ما تُستخدم هذه التقنية في الجمل القصيرة والواضحة والموجزة (نيازي وهاشمي، ١٣٩٨ش: ١٠٣)، كما يُلاحظ في الترجمات من الفارسية إلى العربية، أنّ هذا النوع من الترجمة يُستخدم خصوصاً في الجمل الاسمية القصيرة حيث يُمكن من خلالها الحفاظ على سلاسة الترجمة وسهولة قراءتها في آنٍ واحد (احمدي وبابايي، ١٣٩٨ش: ٢٢٩).

مع ذلك، يجب الإشارة إلى أن هذه المنهجية، بالرغم من وفائها الظاهر للنص الأصلي، قد تواجه تحديات في نقل المفاهيم الأعمق والطبقات الثقافية للغة الهدف، خاصة في النصوص الدينية التي تحمل أبعاداً معنوية وتفسيرية عميقة. لذا، على الرغم من أن الدقة في المطابقة الهيكلية أمر يستحق الإشادة، إلا أن الحفاظ على روح النص ومعناه، خاصة في الكلام المقدس، تمثّل بُعداً أعمق وأسمى من الاقتصار على الترجمة الحرفية كلمةً بكلمة.

التعديل النحوي (Transposition)

في عمليّة الترجمة، قد يضطرّ المترجم أحياناً إلى إعادة ترتيب عناصر الجملة أو تعديلها. حيث يجب الأخذ بعين الاعتبار ألّا تؤدّي التغييرات النحويّة إلى تحويل مواضع التأكيد في الجملة (متقي‌زاده ونقي‌زاده، ١٣٩٦ش: ١٣).

بوجهٍ عام، يمكن للمترجم استخدام هذه التقنيّة في ثلاث حالات وهي: ١) عدم وجود تركيب نحوي مماثل في اللغة الهدف ٢) عندما تكون الترجمة الحرفيّة ممكنة ولكنها لا تبدو مألوفة للقارئ ٣) في حالة وجود فجوة مفرداتية (مادة أو صيغة ليست موجودة في المعاجم)، يُمكن تعويضه من خلال بنية نحويّة بديلة (بابازاده اقدم وآخرون، ١٣٩٨هـ.ش: ١٨٩-٢٩٠).

تغيير وجهة النظر (Modulation)

عندما لا يمكن نقل المعنى إلى اللغة الهدف باستخدام الترجمة الحرفيّة يلجأ المترجم إلى تغيير وجهة النظر؛ وتُعدّ حالات التغيير هذه شائعة ومقبولة في الثقافات ثنائيّة اللغة. من أمثلة هذه التقنية، يمكن الإشارة إلى: تحويل الاسم الجامد إلى الاسم المصدري، والسبب إلى النتيجة، والوسيلة إلى النتيجة، والمبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، وغيرها من التحوّلات المشابهة (نيازي وقاسمي‌اصل،١٤٠١ش: ١٣٢).

تتيح هذه الطريقة للمترجم، مع الحفاظ على الرسالة الأصلية للنص المصدر، إعادة صياغته بدقة وبأسلوب فني يتوافق مع التراكيب اللغوية والثقافية للغة الهدف؛ إنّ هذا النهج لا يقلّل من غرابة الترجمة الحرفية فحسب، بل يمنع أيضًا سوء الفهم أو التقليل من المعاني عند نقل المفاهيم الإلهية العميقة.

التعويض (Compensation)

يستخدم المترجم هذه التقنية عندما يريد تعويض النقص الدلالي أو القصور في الظواهر الصوتية أو الاستعارات أو التأثيرات الوظيفية لجزء من الجملة، في جزء آخر من نفس الجملة أو في

الجملة المجاورة لها (مختاري اردكاني، ١٣٧٦ش، ٥٥). وترى غارسس أنّ هذه التقنية ينبغي أن تُستخدم مع تقنيات أخرى في الترجمة (نيازي وقاسمي‌اصل،١٤٠١ش: ١٣٣). يضمن هذا النهج نقل روح الرسالة الإلهية وجوهرها، مع الحفاظ على ثرائها البلاغي والأدبي، وصولاً كاملاً إلى متلقي اللغة الهدف.

التوضيح أو التوسّع الدلالي (Explanation)

في هذه التقنية، يتمّ توضيح معنى جزء من النص الذي يحتاج إلى التصريح في النص الهدف، بحيث يُحوَّل المفهوم الذي ورد في النص المصدر على نحوٍ ضمني إلى صيغةٍ صريحة في اللغة الهدف. وفي الواقع، يُبيَّن مدلول الضمائر والإشارات الكنائية والمجازية المحذوفة من خلال هذه التقنية. بوجه عام، يتم التصريح حين تُنقَل معلومات النص المصدر إلى الترجمة بوضوح وصراحة أكبر (مظفري وآخرون، ١٤٠٠ش: ١٩).

يكتسب هذا النهج أهمية في ترجمة النصوص المعقدة مثل القرآن، إذ يُمكّن المترجم من توضيح المفاهيم الضمنية ونقل ثراء المعنى والرسالة الأصلية إلى اللغة الهدف، مع تجنّب سوء الفهم الناتج عن الفروق الثقافية أو الهيكلية. ويجدر التنويه إلى أنّه على المترجم توخّي الحذر عند استخدام هذه التقنية، إذ يجب تجنّب الإفراط في إضافات غير ضرورية، ويُسمح بإضافة أي محتوى مكمل عند الضرورة فقط، وذلك بهدف إزالة الغموض أو تعزيز وضوح النص.

التضمين، والاختزال، والحذف (Implication, Reduction, Omission)

تُعدّ هذه التقنية نقيضاً للتوسّع الدلالي، حيث تُعبَّر عن العناصر التي وردت بصراحة في النص الأصلي بشكل ضمني أو يتم تخفيفها أو حذفها تماماً في الترجمة؛ ويرى "نيومارك" أنّه على المترجم أن يتحمّل مسؤولية حذف أي كلمة إلا أنّه يمكن للمترجم تقليل الزوائد أو حذفها في النصوص غير الرسمية أو النصوص التي تهدف إلى الإعلام، أو النصوص ذات المحتوى الضعيف (مختاري اردكاني، ١٣٧٦ش: ٥٥). ومع ذلك، فإن استخدام هذه التقنية يتطلّب دقة بالغة؛ لأن الإفراط في الحذف أو التضمين يمكن أن يؤدّي إلى فقدان طبقات المعنى الدقيقة، أو تأكيدات المؤلف.

لذلك، يجب على المترجم، من خلال فهم عميق لكلتا اللغتين والثقافتين، إقامة توازن دقيق بين الإيجاز والوفاء بالمعنى الكامل.

التغيير في نوع الجملة (Changes in Type of Sentences)

في بعض الأحيان، يتغيّر نوع الجملة في الترجمة إما بدافع الضرورة أو نتيجة خطأ. على سبيل المثال، قد تتحوّل الجملة البسيطة إلى جملة مركبة أو معقّدة في الترجمة، أو العكس. وأحياناً يتغيّر "صيغة" الجملة أيضاً في سياق الترجمة (نيازي وقاسمي‌اصل،١٤٠١ش: ١٣٤).

بشكل عام، يجب مراعاة أنّ هذا التغيير أو أي تغير آخر لا ينبغي أن يؤدّي إلى فقدان المعلومات الأساسية أو تغيير نبرة وأسلوب في النص الأصلي. الهدف النهائي هو إنشاء ترجمة تكون وفية للمعنى وفي نفس الوقت تبدو طبيعية وسلسة من الناحية الهيكلية في اللغة الهدف.

تطبيق نظرية غارسس في تقويم الترجمة

تركّز نظرية غارسس في تقييم الترجمة على مبدأين أساسيين هما: "الكفاءة" و"المقبولية". وبموجب هذين المعيارين، لا يقتصر الأمر على الدقة والصحة في نقل العناصر اللغوية من النص المصدر إلى النص الهدف، بل يجب أيضًا مراعاة تأثير نظام اللغة المصدر على اللغة الهدف، ومدى قبول الجمهور المستقبِل للنص المترجم. ترى غارسس أنّ توظيف تقنيات الترجمة المختلفة يقع ضمن واحدة من ثلاث فئات: إيجابية، سلبية أو محايدة (بلا أثر إيجابي أو سلبي)، ويتمّ تقويم جودة الترجمة على أساس هذا التصنيف. هكذا، تُعدّ بعض التقنيات، إيجابية، حيث تحسّن من جودة الترجمة، منها: "التوسّع الدلالي"، و"التوسّع النحوي"، و"التعويض"، و"تغيير وجهة النظر"؛ بينما تُعتبر تقنيات أخرى، مثل: "الترجمة الحرفية"، و"القبض النحوي"، تقنياتٍ سلبيةً تؤدّي إلى تخفيض جودة الترجمة (هاشمي، ١٣٩٨ش: ٥٤)؛ مع ذلك، لا يمكن اعتبار هذه العناصر إيجابية أو سلبية على الإطلاق؛ إذ إنّ تحديد كون كلّ تقنية إيجابية أم سلبية يتطلّب دراسة دقيقة لأسباب إجراء التغييرات. حيث إنّ هذه التقنيات قد تُعدّ إيجابية أو سلبية بحسب السياق وموقع استخدامها. فعلى سبيل المثال، إذا كانت التغييرات النحوية في الترجمة ناتجة عن

اختلافات بنيوية بين اللغتين، فإنّها تُعدّ منهجاً إيجابياً؛ أمّا إذا أدّت إلى تغييرات بلاغية أو إهمال الجوانب الجمالية للنص المصدر، فإنّها تكون ذات أثر سلبي. كذلك، فإنّ الترجمة الحرفية لا تُعدّ بالضرورة سلبية؛ عندما يمكن إيصال رسالة النص المصدر إلى القارئ باللغة الهدف عبر الترجمة الحرفية، فلا تكون حاجة إلى استخدام تقنيات ترجمة أخرى (نيازي وهاشمي، ١٣٩٨ش، ص ١٢٠-١٢٣).

فضلاً عن ذلك، تقسّم غارسس التقنيات الموجودة في نموذج التقويم الخاص به إلى ثلاث فئات رئيسة، وهي: "الزيادة" و"الحفظ " و"الإنقاص"؛ تشمل فئة "الزيادة" تقنياتٍ مثل: "التوسّع الدلالي" و"التغيير النحوي" و"تغيير وجهة النظر"؛ أمّا بعض التقنيات مثل: "الترجمة الحرفية"، "تغيير نوع الجملة" و"التعويض" فتقع في فئة "الحفظ"؛ في حين تندرج تقنيات مثل: "القبض النحوي"، و"الحذف" ضمن فئة "الإنقاص" (هاشمي، ١٣٩٨ش: ٥٢).

تحليل بيانات الدراسة

من خلال دراسة ترجمة فولادوند لسورة الفرقان المباركة، تم استخراج وتقويم الأمثلة المتعلّقة بتقنيات المستوى الثاني لنظرية غارسس ويُعرض فيما يلي بعضٌ منها:

١. الترجمة الحرفية

تُعدّ الآيات الآتية من الأمثلة على الترجمة الحرفية، حيث نُقلت المعاني والمفاهيم بدقّة وأمانة، وذلك بسبب التطابق النسبي في البنية النحوية والمعجمية بين اللغة المصدر (العربية) واللغة الهدف (الفارسية):

الف) ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ المجرِمِينَ... ﴾

و اينگونه براى هر پيامبرى دشمنى از گناهكاران قرار داديم... (الفرقان ٢٥: ٣١).

ب) ﴿وَمَا أَرسَلنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

و تو را جز بشارتگر و بيم دهنده نفرستاديم. (الفرقان ٢٥: ٥٦).

وفي الآيات التالية، لم يؤدِّ اعتماد المترجم على منهج الترجمة الحرفية إلى نتائج مُرضية، بل أسفر عن الغموض، والانحراف الدلالي، أو التراكيب غير الصحيحة في الترجمة:

الف) ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٦١) [فرخنده و] بزرگوار است آن کسی که در آسمان برجهایی نهاد، و در آن، چراغ و ماهی نوربخش قرار داد.

في هذه الآية، تشير كلمة "بروج" إلى الصور الفلكية الاثني عشر، مثل: الحمل، والثور، والعقرب، والقوس، وغيرها، والتي تُعدّ كمنازل للشمس والقمر (الزمخشري، ١٤٠٧ق، ج٣: ٢٨٩-٢٩٠)؛ وبوجه عام، تُعدّ الصور الفلكية مجموعة من النجوم التي تتوزّع بطريقة معيّنة لتُشكّل أشكالاً محددة. من هذا المنطلق، فسّر بعض المفسّرين لفظ "بروج" بمعنى "النجوم" أيضاً (طباطبائي، ١٣٩٠ش، ج ١٥: ٢٣٥)؛ واستناداً إلى هذه التفاسير، فإنّ الترجمة الحرفية لكلمة "بروج" التي قدّمها فولادوند تفتقر إلى الدقّة المطلوبة ولا تؤدّي لنقل المعنى الصحيح إلى القارئ. لهذا السبب، فإنّ الفهم الصحيح والشامل لهذا المصطلح يستدعي الرجوع إلى السياق القرآني والمعنى التفسيري للكلمة.

بالإضافة إلى ذلك، يرى بعض المفسّرين بالاستناد إلى قوله تعالى: «...وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا» (نوح ٧١: ١٦) أنّ المقصود بكلمة "سراج" في هذه الآية هو الشمس (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ١٩: ٨٤).

إذن، يُنصَح بأن يتجنّب المترجم من اعتماد الترجمة الحرفية لهذين اللفظين (بروج وسراج) ويقدّم معادلاً دقيقاً وموضّحاً للمعنى المقصود بدلاً منهما؛ كما يمكن توظيف تقنية "التوسّع الدلالي"، لتبيين المقصود من كلمة "سراج".

بناءً على ما تقدّم، يمكن اقتراح هذه الترجمة للآية الكريمة: «[فرخنده و] بزرگوار است آن کسی که در آسمان، منزلگاههایی برای ستارگان قرار داد، و در میان آن، چراغ (خورشید) و ماهی نوربخش پدید آورد»

ب) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَذَا إِلَّا إِفكٌ افتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيهِ قَومٌ آخَرُونَ فَقَد جَاءُوا ظُلماً وَزوراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٤)

و کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: «این [کتاب] جز دروغی که آن را بر بافته [چیزی] نیست، و گروهی دیگر او را بر آن یاری کرده‌اند.» و قطعاً [با چنین نسبتی] ظلم و بهتانی به پیش آوردند.

ورد في تفسير *روح المعاني* أنّ الفعلين "جاء" و"أتى" يُستعملان أحياناً بمعنى "فَعَلَ"، ولذلك يُعامَلان معاملة الأفعال المتعدّية: «فَقَد جاءوا أي الذين كفروا كما هو الظاهر ظُلماً منصوب بجاءوا فإن جاء وأتى يستعملان في معنى فعل فيتعدّيان تعديته كما قال الكسائي...» (آلوسي، ١٤١٥ق، ج ٩: ٤٢٥). بناءً على ذلك، تُترجم العبارة: "فَقَد جَاءُوا ظُلْماً وَزُورًا" على هذا النحو: "کفار ظلم کردند، و دروغ گفتند". ورغم أنّ بعض المفسرين، يرَون أن كلمة "ظلماً" لم تُنصب بـ"جاء"، وإنما بسبب حذف حرف الجر، والتقدير هو: "فقد جاءوا بظلم" (طباطبائي، ١٣٩٠ش، ج ١٥: ١٨٠)، فإنّ الترجمة الحرفية للفعل "جاءوا" في هذا السياق غير مناسبة، ومن الأفضل أن يعتمد المترجم على معناه السياقي كـ"فعلوا" أو "ارتكبوا".

التعديل النحوي

لوحظ في ترجمة فولادوند لسورة الفرقان أنّه اعتمد أحياناً على التغييرات النحوية للوصول إلى مقابل معنوي أدقّ في اللغة الهدف؛ وقد كانت هذه التغييرات – في بعض المواضع – أمراً لا مفرّ منه نظراً للقيود اللغوية والبنيوية التي تفرضها اللغة الهدف، مما استدعى تعديل بُنية اللغة المصدر بهدف تقديم ترجمة دقيقة وواضحة.

ومن أبرز الأمثلة على هذه التحوّلات النحوية في ترجمة فولادوند، يمكن الإشارة إلى ما يلي:

ترجمة المفعول المطلق

يُعدّ "المفعول المطلق" من التراكيب النحوية التي ليس لها معادل نحوي في اللغة الفارسية المعاصرة. ويواجه المترجم هذا التحدّي عند ترجمة المفعول المطلق وخاصةً عندما يكون الغرض منه التأكيد؛ حيث يتم ترجمة "المفعول المطلق التأكيدي" من العربية إلى الفارسية على نحوين رئيسين: ١. الترجمة الحرفية، ٢. تحويل المفعول المطلق إلى القيد (معروف، ١٣٨٠ش: ١٢٤-١٢٦)؛ وبناءً عليه، فقد

اعتمد فولادوند في ترجمته للمفاعيل المطلقة الواردة في سورة الفرقان المباركة إلى اللغة الفارسية، على الأسلوب الثاني:

الف) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان ٢٥: ٣٢)

و کسانی که کافر شدند، گفتند: «چرا قرآن یکجا بر او نازل نشده است؟» این گونه [ما آن را به تدریج نازل کردیم] تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم و آن را به آرامی [بر تو] خواندیم.

ب) ﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ (الفرقان ٢٥: ٣٦)

پس گفتیم: «هر دو به سوی قومی که نشانه‌های ما را به دروغ گرفتند بروید» پس [ما] آنان را به سختی هلاک نمودیم.

حيث أنّ المترجم اعتمد تقنية التغيير النحوي، فحوّل المفعول المطلق من تركيبٍ نحويّ ذي وظيفة توكيدية في العربية إلى قيدٍ في الفارسية لتأمين سلاسة الأسلوب وتجنّب الترجمة الحرفية. ففي قوله تعالى: "وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا"، جاء التعبير الفارسي "به آرامی خواندیم"، حيث انتقل عنصر التوكيد من التكرار القرآني إلى قيد يفيد الكيفية. وكذلك عبارة "فَدَمَّرْنَاهُم تَدميراً"، تُرجم "به سختی هلاک نمودیم"، ممّا حافظ على الوظيفة الدلالية مع فقدان بعض القوة البلاغية للتكرار. وبهذا، قدّم المترجم وفاءً وظيفيّاً للمعنى لكنه أهمل لحدّ ما البعد الأسلوبي والنغمة البلاغية، وهو ما ينسجم مع ما يسمّيه غارسس بالتحويل النحوي لضمان مقبولية النص في اللغة الهدف.

ترجمة التمييز

في علم النحو، يُعرَّف "التمييز" بأنّه اسم نكرة منصوب يُستخدم لرفع الإبهام عمّا يسبقه من الكلام. ويظهر هذا الدور النحوي على نحوَين: ١. "تمييز المفرد" (أو تمييز الذات)، وهو ما يُزيل الغموض عن لفظٍ معيّن. ٢. "تمييز النسبة"، وهو ما يرفع الإبهام عن العلاقة أو النسبة بين طرفي الجملة، لا عن الكلمة نفسها، إذ تكون الكلمة واضحة لكن العلاقة بين عناصر

الجملة غير محددة. ويأتي تمييز النسبة في ثلاث حالات: التمييز المنقول عن الفاعل، أو المنقول عن المفعول، أو المنقول عن المبتدأ (حسن، ١٤٢٨ق، ج ٢: ٤١٨).

نظراً لعدم وجود معادلٍ دقيق لهذا النوع من التمييز في اللغة الفارسية، غالباً ما تكون ترجمته خاضعة لذوق المترجم. فكما يُلاحظ في ترجمة الآيات الآتية، استخدم فولادوند تقنيات مختلفة في ترجمة التمييزات التي وردت بعد صيغ "أفعل التفضيل":

الف) ﴿أَصحَابُ الجَنَّةِ يَومَئِذٍ خَيرٌ مُستَقَرّاً وَأَحسَنُ مَقيلاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٢٤)

آن روز جايگاه اهل بهشت بهتر و استراحتگاهشان نيكوتر است.

في هذه الآية قام فولادوند بترجمة كلمتي "مُستَقَرّاً" و"مَقيلاً"، اللتين تُعدّان تمييزاً منقولاً عن المبتدأ، من خلال الإرجاع إلى أصلهما النحوي أي: مستقرّهم خير ومقيلهم أحسن. وهكذا ترجم التمييزات بطريقة تضمن وضوح المعنى في اللغة الفارسية مع مراعاة عدم وجود معادل نحوي مباشر.

ب) ﴿أَم تَحسَبُ أَنَّ أَكثَرَهُم يَسمَعُونَ أَو يَعقِلُونَ إِن هُم إِلَّا كَالأَنعَامِ بَل هُم أَضَلُّ سَبيلاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٤٤)

يا گمان دارى كه بيشترشان مى‌شنوند يا مى‌انديشند؟ آنان جز مانند ستوران نيستند، بلكه گمراه‌ترند.

في الآية المذكورة، لجأ المترجم إلى دمج تركيب "أفعل التفضيل" مع التمييز، فقام بترجمتهما بوصفهما وحدة دلالية واحدة ضمن لفظٍ مفرد لضمان سلاسة النص والفهم الواضح. ويبيّن هذا النهج قدرة فولادوند على نقل الوظيفة الدلالية للنص العربي مع الحفاظ على وضوح المعنى في اللغة الهدف، وإدراك محدودية المعادل النحوي في الفارسية، وهو ما ينسجم مع مفهوم غارسس للتحويل النحوي بهدف قابلية النص للفهم في اللغة المستقبلة، دون الإخلال بالمعنى الأصلي أو التركيب البلاغي للنص.

تحويل الاسم إلى الفعل

الف) ﴿فَقَد كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَستَطِيعُونَ صَرفاً وَلَا نَصراً وَمَن يَظلِم مِنكُم نُذِقهُ عَذَاباً كَبِيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١٩)

قطعاً [خدایانتان] در آن چه می گفتید، شما را تکذیب کردند؛ در نتیجه نمی‌توانید [عذاب را از خود] دفع کنید و نه [خود را] یاری نمایید و هر کس از شما شرک ورزد عذابی سهمگین به او می‌چشانیم.

ب) ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خِلفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَو أَرَادَ شُكُوراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٦٢)

و اوست کسی که برای هر کس که بخواهد عبرت گیرد یا بخواهد سپاسگزاری نماید، شب و روز را جانشین یکدیگر گردانید.

نلاحظ في الآيتين المذكورتين، بأنّه أدّى استخدام المصادر "صَرْفاً" و"نَصْراً" بعد الفعل "تستطيعون"، والمصدر "شَكُورًا" بعد الفعل "أراد"، إلى إشكال نحوي في عملية الترجمة وذلك لأنّ هذه التقنية غير شائعة في اللغة الفارسية؛ ولحلّ هذه الإشكالية، قام المترجم بتحويل المصادر إلى أفعال، مستفيداً من تقنية التحويل النحوي لتقديم ترجمة تتوافق مع بنية اللغة الهدف. يُظهر هذا الاختيار من قِبل المترجم فَهماً دقيقاً للقواعد النحوية للغة الفارسية، وسعياً واضحاً منه لتقديم ترجمة منسجمة مع سياق اللغة الهدف وبُناها.

ترجمة الاسم النكرة بصيغة المعرفة

نظراً لاختلاف المعنى بين الاسم النكرة والمعرفة، فإنّ استخدام كلٍّ منهما يتمّ لأغراض معيّنة؛ فعلى سبيل المثال، يُستخدم الاسم النكرة أحياناً لتحقيق أغراض بلاغية كالتهويل أو التحقير أو التعظيم وغير ذلك (معروف، ١٣٨٠ش: ١٢٢)؛ فترجمة الاسم النكرة بصيغة المعرفة أو العكس تُعدّ مغايرة لأصول الترجمة، لما قد تسبّب هذه التغييرات من تحريف في المعنى والمقصد الأصلي للنصّ، إلا في الحالات التي تفرض فيها القيود البنيوية للغة الهدف على المترجم استخدام معادلات مغايرة.

على الرغم من أنّ فولادوند حاول في تقديم الترجمة الأكثر وفاءً للنصّ المصدر وتمثيل بنيته النحوية بدقّة، حيث تُرجمت الأسماء النكرة غالباً بصورتها النكرية ولكن نلاحظ في بعض المواضع عدوله عن هذا الأصل:

الف) ﴿بَل كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعتَدنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١١)

[نه!] بلكه [آن‌ها] رستاخيز را دروغ خواندند، و براى هر كس كه رستاخيز را دروغ خواند آتشِ سوزان آماده كرده‌ايم.

في الآية المذكورة ترجم فولادوند كلمة "سَعيراً" بصيغة المعرفة، ما قد يخفف من تأثير التهويل الذي يحمله الاسم النكرة "سعيراً" في النص العربي.

ب) ﴿أَلَم تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَو شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلنَا االشَّمسَ عَلَيهِ دَليلاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٤٥)

آيا نديده‌اى كه پروردگارت چگونه سايه را گسترده است؟ و اگر مى‌خواست آن را ساكن قرار مى‌داد، آنگاه خورشيد را بر آن دليل گردانيديم.

حيث تمّت ترجمة "دَليلاً" بصيغة المعرفة قد تؤدّي إلى تلطيف التأكيد والتعظيم المتأصل في النص الأصلي.

يُظهر هذا النهج قدرة المترجم على محافظة المعنى العام للنص إلى جانب التكيف مع اللغة الهدف، لكنه في الوقت نفسه يُبرز التوتر بين وفاء النص الأصلي وقيود الفارسية، وهو مثال آخر على تطبيق مفهوم غارسس للتحويل النحوي، حيث يتمّ إجراء تعديل طفيف في الشكل النحوي لضمان فهم سلس للنص دون المساس بالمعنى الأساسي.

تحويل الماضي البسيط إلى الماضي النقلي والعكس

يُعرَّف الفعل الماضي البسيط في قواعد اللغة الفارسية على أنّه فعل يدلّ على وقوع الحدث أو الحالة في الزمن الماضي بشكل مطلق (زركوب، ١٣٩٢ش: ١٥١)، ويُعدّ هذا الزمن المعادلَ لما يُعرف في اللغة العربية بـ "الماضي المطلق" (معروف، ١٣٨٠ش: ١٤٩)؛ كما أنّه يُستعمل الماضي النقلي في اللغة الفارسية للتعبير

عن حدث أو حالة بدأت في الماضي وما تزال آثارها أو نتائجها ممتدّة إلى الحاضر، ويقابله في العربية عادةً تركيب "قد" متبوعًا بالفعل الماضي للدلالة على تحقق الحدث واستمرار أثره (زركوب، ١٣٩٢ش: ١٥٧).

اعتماداً على هذه التعريفات، يتبيّن بوضوح أنّه هناك اختلافاً دلالياً بين الماضي البسيط والماضي النقلي، وأنّ لكلٍّ منهما أغراضاً بلاغية وسياقية مختلفة. فيجب على المترجم أن يولي اهتماماً بالغاً بزمن الأفعال وما تحمله من دلالات معنوية عند الترجمة.

أظهرت دراسة ترجمة فولادوند لسورة الفرقان أنّه في بعض المواضع جرى تحويل الفعل من صيغة الماضي البسيط إلى الماضي النقلي، أو العكس؛ وإذا لم يكن هذا الأمر قائماً على مبرّرات نحوية أو دلالية واضحة، فإنه يُعدّ من مظاهر التحويل النحوي السلبي وغير المناسب وقد يُعزى إلى عدم الدقّة الكافية لدى المترجم.

ب) ﴿بَل كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعتَدنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١١)

[نه!] بلكه [آن‌ها] رستاخيز را دروغ خواندند، و براى هر كس كه رستاخيز را دروغ خواند آتش سوزان آماده كرده‌ايم.

في الآية المذكورة، قام المترجم بتحويل الفعل الماضي البسيط وترجمته بصيغة الماضي النقلي، مما أضعف اليقين والقطع الذي تحمله كلمة «أعتدنا»؛ وقد ينعكس هذا التحويل النحوي في الترجمة انعكاساً سلبياً على دلالة الآية ودرجة قوة رسالتها.

ج) ﴿لِنُحيِيَ بِهِ بَلدَةً مَيتاً وَنُسقِيهِ مِمَّا خَلَقنَا أَنعَاماً وَأُنَاسِيَّ كَثيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٤٩)

تا به وسيله آن سرزمينى پژمرده را زنده گردانيم و آن را به آنچه خلق كرده‌ايم از دام‌ها و انسان‌هاى بسيار . بنوشانيم.

أمّا في هذه الآية، ترجم فولادوند الفعل "خلقنا" بصيغة الماضي النقلي مُبرزًا بذلك مفهوم الاستمرارية في عملية الخلق والتكوين وهو ما يبدو منطقياً.

د) ﴿لَقَد أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكرِ بَعدَ إِذ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيطَانُ لِلإِنسَانِ خَذولاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٢٩)

او [بود] كه مرا به گمراهى كشانيد پس از آنكه قرآن به من رسيده بود.» و شيطان همواره فروگذارنده انسان است.

هـ) ﴿وَلَقَد آتَينَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعَلنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٣٥)

و به يقين [ما] به موسى كتاب [آسمانى] عطا كرديم و برادرش هارون را همراه او دست‌يار[ش] گردانيديم.

إنّ استخدام «لقد» مع الفعل الماضي يعدّ من الأساليب التي تؤكّد وقوع الفعل في الزمن الماضي بشكل مضاعف (رجبي نوشابادي والآخرون، ١٣٩٨ش: ١٩٠)؛ وعلى الرغم من أنّ فولادوند ترجم فعلي " لَقَدْ آتَيْنَا" و"لَقَدْ أَضَلَّنِي" في الآيتين السابقتين إلى الفارسية بصيغة الماضي البسيط، إلا أنّه تمكّن من نقل التأكيد الكامن في النصّ الأصلي من خلال استخدام عبارتي "به يقين" و"بود" ويُظهر هذا النهج حرص المترجم على حفظ المعنى والتوكيدات الموجودة في النص الهدف مما يعتبر من الجوانب الإيجابية لترجمته.

تحويل صيغة الماضي البسيط إلى الماضي المستمر

الف) ﴿أَلَم تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَو شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلنَا االشَّمسَ عَلَيهِ دَليلاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٤٥)

آيا نديده‌اى كه پروردگارت چگونه سايه را گسترده است؟ و اگر مى‌خواست آن را ساكن قرار مى‌داد، آنگاه خورشيد را بر آن دليل گردانيديم.

ب) ﴿وَلَو شِئنَا لَبَعَثنَا فِي كُلِّ قَريَةٍ نَذِيراً﴾ (٥١)

و اگر مى‌خواستيم قطعاً در هر شهرى هشدار دهنده‌اى برمى‌انگيختيم.

في الترجمة المقدّمة للآيتين، نلاحظ أنّ الأفعال "شاء"، و"جعل"، و"شئنا"، و"بعثنا" حُوِّلت من صيغة الماضي البسيط إلى الماضي المستمرّ. ويُعزى هذا التحويل إلى كون الجملة الشرطيّة مسبوقة بأداة الشرط الامتناعي "لو"، وهي أداة ذات دلالة خاصّة؛ إذ لا تقتصر وظيفتها على ربط الشرط بالجواب، بل تحمل في طيّاتها معنى الامتناع، أي امتناع الشرط لامتناع الجواب.

ومن ثمّ فإنّ الزمن في مثل هذه التراكيب يتجاوز الدلالة النحويّة المحضة ليدخل في أفق الدلالة التداوليّة والبلاغيّة، حيث يُفهم الماضي هنا لا باعتباره حدثًا وقع وانتهى، بل باعتباره حدثًا مفترضًا ممتنع الوقوع.

وبناءً على ذلك، فإنّ نقل الأفعال من الماضي البسيط إلى الماضي المستمرّ في الترجمة لا يهدف فقط إلى المحافظة على البنية الشرطيّة، بل أيضًا إلى إبراز البعد الافتراضيّ والاحتماليّ في المعنى، أي تصوير الفعل كحالة غير متحقّقة ولكن ممكنة لو تعلّقت بها مشيئة الله تعالى. فالمترجم لم يكتفِ بالجانب الزمنيّ الظاهر، بل استحضر أيضًا الأثر البلاغيّ الذي تُحدثه "لو" في الذهن من تعليق وتحفيز للتفكّر في حكمة الاقتصار على بعثة نذير واحد جامع للقرى والأمم.

تحويل الفعل الماضي إلى المضارع

الف) ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١٢)

چون [دوزخ] از فاصله‌ای دور، آنان را ببیند خشم و خروشی از آن می‌شنوند.

ب) ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١٣)

و چون آنان را در تنگنایی از آن به زنجیر کشیده بیندازند، آنجاست که مرگ [خود] را می‌خواهند.

من المواضع التي يخرج فيها الفعل الماضي عن زمنه الأصلي ويدلّ على المستقبل، هي عندما يأتي بعد "إذا" وأدوات الشرط الجازمة (زركوب، ١٣٩٢ش: ١٩٠)، وفي هاتين الآيتين، يُلاحظ أنّ أفعال "رأت"، "سمعوا"، "ألقوا" و"دعوا" جاءت بصيغة الماضي لكنها تحوّلت كلّها في الترجمة إلى أفعال مضارعة، وذلك بسبب وجود "إذا" في تركيب الجملة. هذا التحويل النحوي يُعدّ تكييفاً لغوياً واعياً لتماشي النص مع القواعد الدلالية للغة الفارسية، حيث أنّ استخدام الماضي البسيط بعد "إذا" في العربية يحمل دلالات شرطية وإشارية للحدث المستقبلي، لكن الفارسية غالباً تُعبّر عن هذا المعنى باستخدام المضارع أو صيغة الزمن المستمر. وبالتالي، فإن المترجم لم يقم فقط

بنقل المعنى الحرفي، بل أعاد صياغة الزمن بما يتوافق مع فهم القارئ الفارسي، مع الحفاظ على الإحساس بالحدث المستقبلي والتهديدي الذي تحمله هذه الآيات.

تحويل الاسم المفرد إلى الجمع

الف) ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقتُلُونَ النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلَا يَزنُونَ وَمَن يَفعَل ذَلِكَ يَلقَ أَثَاماً﴾ (الفرقان ٢٥: ٦٨)

و کسانی‌اند که با خدا معبودی دیگر نمی‌خوانند و کسی را که خدا [خونش را] حرام کرده است جز به حق نمی‌کُشند، و زنا نمی‌کنند، و هر کس اینها را انجام دهد سزایش را دریافت خواهد کرد.

تشير كلمة "ذَلِكَ" إلى الصفات المذمومة التي نُفيَت عن عباد الرحمن في بداية الآية. استعمل فولادوند في الترجمة الفارسية صيغة الجمع "اینها" لتوضيح أنّ هذه الصفات تشمل عدة أفعال أو حالات، بما يتوافق مع سياق النصّ ويُسهل فهمه للقارئ الفارسي. هذا التعديل النحوي يعكس تحويلاً وظيفياً يهدف إلى نقل المعنى الشامل للأفعال المذمومة، مع الحفاظ على وضوح الرسالة القرآنية ودلالتها الأخلاقية، رغم تغيّر الصيغة النحوية من المفرد إلى الجمع.

تحويل الاسم المفرد إلى المثنى

الف) ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَم يُسرِفُوا وَلَم يَقتُرُوا وَكَانَ بَينَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ (الفرقان ٢٥: ٦٧)

و کسانی‌اند که چون انفاق کنند، نه ولخرجی می‌کنند و نه تنگ می‌گیرند، و میان این دو [روش] حد وسط را برمی‌گزینند.

نظراً إلى أنّ الآية تعبّر عن مفهومي "الإسراف" و"البخل" ضمن سياق واحد، وأنّ عبارة "بَيْنَ ذلِكَ" تشير بصراحة إلى هذين المفهومين، فقد لجأ المترجم إلى تعديل في البنية النحوية من المفرد إلى المثنّى لنقل هذه التقابل بين الطرفين بدقّة ووضوح؛ وهذا التحويل النحوي لم يؤدِّ إلى التماسك الدلالي في النص الهدف فحسب بل يسهم في تسهيل الوصول إلى فهم أكثر شمولاً وعمقاً لمضمون الأية.

تحويل اسم الإشاره البعيد إلى القريب

الف) ﴿قُل أَ ذَلِكَ خَيرٌ أَم جَنَّةُ الخُلدِ اللَّتِي وُعِدَ المتَّقُونَ كَانَت لَهُم جَزَاءً وَ مَصِيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١٥)

بگو: «آيا اين [عقوبت] بهتر است يا بهشت جاويدان كه به پرهيزگاران وعده داده شده است كه پاداش و سرانجام آنان است؟»

في الآية المذكورة، تمّ بيان التقابل بين عذاب أهل النار وثواب أهل الجنة؛ وتشير كلمة "ذلِكَ" في هذا السياق إلى كلمة "سَعِير" المذكورة في الآيات السابقة وهي تدلّ على العذاب الإلهي والمصير المشؤوم للكفّار (طباطبائي، ١٣٩٠ش، ج ١٥: ١٨٩)؛ يبدو أنّ المترجم، قام بترجمة اسم الإشارة "ذلِكَ" –الذي يُستعمل عادةً للدلالة على البعيد– بصيغة اسم الإشارة للقريب لتحقير الكافرين وإظهار ذلّتهم وهوانهم؛ وهذا التغيير النحوي لا يؤدّي فقط إلى تأكيد معنى العذاب وذلّة الكافرين بل يُسهم أيضاً في إبراز عظمة المتّقين ورفعة مقامهم بشكلٍ أوضح.

ترجمة الفعل الواقع بعد "ليت"

الف) ﴿وَيَومَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيهِ يَقُولُ يَا لَيتَنِي اتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٢٧)

و روزى است كه ستمكار دست‌هاى خود را مى‌گزد [و] مى‌گويد: «اى كاش با پيامبر راهى برمى‌گرفتم.»

في هذه الآية وقع الفعل الماضي "اتّخذت" بعد أداة التمني "ليت"، ما يتطلّب معالجة دقيقة في الترجمة لضمان نقل المعنى الدلالي والوظيفي للنص العربي. وفقاً لقواعد الترجمة ومبادئ اللسانيات، إذا اقترنت كلمتا "ليت" و"لعل" بالفعل المضارع، فإنّ الفعل يُترجم بصيغة المضارع الالتزامي؛ أمّا إذا وردتا مع الفعل الماضي، فتُترجم الجملة بصيغة الماضي الاستمراري أو الماضي التامّ لتعكس التمني المرتبط بزمن محدد سابق.

ففي ترجمة الآية المذكورة، التزم فولادوند بهذه القاعدة النحوية، فاختار للفعل الماضي مقابله في صيغة الماضي التام، ما حافظ على وظيفة التمني الزمني والأثر العاطفي للفعل، مع نقل مضمون الرغبة والندم التي يحملها النص العربي. هذا التطبيق يظهر دقة المترجم في التوازن بين القواعد النحوية للغة المصدر والوظائف الدلالية في اللغة الهدف.

تغيير وجهة النظر

على الرغم من شيوع استخدام تقنية تغيير وجهة النظر في عمليّة الترجمة، ولا سيّما في ترجمة النصوص الدينية كالقرآن الكريم، فإنّ هذه التقنية نادرة الاستخدام في ترجمة فولادوند لسورة الفرقان المباركة؛ وقد يعود ذلك إلى سعي المترجم لتقديم الترجمة الاكثر التزاماً باللغة المصدر وهذا المنهج يركّز على الحفاظ على البنية الأصليّة ممّا يقيّد إمكانيّة التغيير في وجهة نظر المتلقّي فمن أمثلة تقنية تغيير وجهة النظر ما يلي:

تحويل الاسم الذات إلى الاسم المعنى

الف) ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ لِبَاساً وَالنَّومَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٤٧) و اوست کسی که شب را برای شما پوششی قرار داد و خواب را [مایه] آرامشی، و روز را زمان برخاستن [شما] گردانید.

في عبارة "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ لِبَاسًا"، يظهر أنّ استعمال كلمة «لِبَاسًا» لا يتناسب ظاهرياً مع "اللَّيل"، مما يدلّ على أنّ المعنى الأصلي للكلمة في هذا السياق غير مقصود. لذلك، وللنقل الدقيق للمفهوم ومنع سوء الفهم من الضروري تجنّب الترجمة الحرفية. في الحقيقة، يُشبّه الليل في هذا السياق باللباس من حيث خاصية التغطية: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ كَاللِّبَاسِ يَسْتُرُكُمْ بِظُلْمَتِهِ كَمَا يَسْتُرُكُمُ اللِّبَاسُ...» (آلوسي، ١٤١٥ق، ج ١٠: ٢٩)؛ ولذلك فقد استخدم المترجم تقنية تغيير وجهة النظر مع مراعاة هذه الدقة والظرافة المعنوية، فحوّل الاسم الذات إلى اسم معنى، فاختار معادل "پوشش" بدلاً من الترجمة الحرفية وهو ما يتوافق مع سياق النصّ ويسهّل فهم المعنى الصحيح على القارئ.

تحويل فعل المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم

نظراً لأنّ الفعل المبني للمجهول في اللغة الفارسية يُستخدم أقلّ بكثير منه في اللغة العربية فإنّ العديد من الأفعال المبنية للمجهول في النصّ العربي، إذا تُرجِمَت إلى الفارسية بنفس البناء، قد تؤدّي إلى نقل التركيب اللغوي المختص باللغة المصدر إلى اللغة الهدف ممّا يجعل الترجمة غير سلسة. ولهذا، فإنّ ترجمة الأفعال المبنية للمجهول والأفعال اللازمة في اللغة العربية إلى الفارسية غالباً ما تأخذ شكلاً واحداً ومتشابهاً؛ بحيث يمكن ترجمة الأفعال المبنية للمجهول إلى الفعل المبني للمعلوم أو اللازم في اللغة الفارسية (ناظميان، ١٣٨١ش: ٧١).

يتبيّن من خلال تحليل ترجمة فولادوند لسورة الفرقان المباركة أنّه في بعض المواضع التزم بالأمانة، فترجم الفعل المبني للمجهول بصيغته نفسها أي بصيغة المبني للمجهول دون تغيير في حين أنّه اتّبع أحياناً منهج تغيير وجهة النظر، فحوّل الأفعال المبنية للمجهول إلى أفعال مبنية للمعلوم، وغيّر البنية النحوية للجملة في اللغة الفارسية نحو ما نلاحظه في الآية التالية:

الف) ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١٣)

و چون آنان را در تنگنایی از آن به زنجیر کشیده بیندازند، آنجاست که مرگ [خود] را می‌خواهند.

حيث نلاحظ أنه جاء الفعل «أُلْقُوا» بصيغة المبني للمجهول ما يُبرز غياب الفاعل وتركّز المعنى على الحدث نفسه، وهو ما يعكس شدة العقوبة والتأكيد على قدرة الله في النص العربي. أما في الترجمة الفارسية حوّل فولادوند هذا الفعل إلى صيغة المبني للمعلوم "آنان را بیندازند"، ما يعني إظهار الفاعل الضمني وجعل الحدث أكثر وضوحاً للقارئ.

هذا التحويل يُظهر تكييفاً وظيفياً مدروساً: فهو يسهل فهم النص في لغة الهدف التي تُستخدم فيها المبني للمجهول بشكل أقل شيوعاً، دون المساس بالمعنى الأصلي أو قوة الدلالة. كما أنّه يعكس قدرة المترجم على تحقيق توازن بين الأمانة للنص العربي وسلاسة القراءة في اللغة الفارسية.

التعويض

تُعدّ الآيات الآتية من الأمثلة التي أُستخدمت فيها تقنية التعويض ما يؤدّي إلى تعزيز فاعلية التواصل بين النص والقارئ، كما يعكس دقة نظر المترجم وحرصه على نقل معاني الآيات إلى المتلقّي بشكل واضح:

الف) ﴿وَمَا أَرسَلنَا قَبلَكَ مِنَ المرسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُم لَيَأكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمشُونَ فِي الأَسوَاقِ وَجَعَلنَا بَعضَكُم لِبَعضٍ فِتنَةً أَتَصبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٢٠)

و پیش از تو پیامبران [خود] را نفرستادیم جز اینکه آنان [نیز] غذا می‌خوردند و در بازارها راه می‌رفتند، و برخی از شما را برای برخی دیگر [وسیله] آزمایش قرار دادیم. آیا شکیبایی می‌کنید؟ و پروردگار تو همواره بیناست.

ففي ترجمة الآية أعلاه، عوّض فولادوند الدلالة المعنوية لحرف التوكيد "ل" باستخدامه كلمة "نيز".

ب) ﴿انظُر كَيفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَستَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٩)

بنگر چگونه برای تو مثل‌ها زدند و گمراه شدند؛ در نتیجه نمی‌توانند راهی بیابند.

تُظهر دراسة فعل "يستطيع" في مواضع مختلفة من القرآن أنّه غالباً ما يُتبع بمصدر؛ لهذا السبب قام المترجم بإضافة كلمة "بيابند" لرفع الخلل الدلالي الناتج عن غياب المصدر. بالإضافة إلى ذلك، عوّض المترجم الدلالة المعنوية لحرف "الفاء" من خلال استخدامه لعبارة "در نتيجه".

ج) ﴿وَإِذَا رَأَوكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسولاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٤١)

و چون تو را بینند، جز به ریشخندت نگیرند، [که:] «آیا این همان کسی است که خدا او را به رسالت فرستاده است؟»

كما نلاحظ في ترجمة هذه الآية، أنه تم تعويض الفجوة الدلالية الموجودة، من خلال إدراج أداة الربط "كه" واستخدام علامة ":".

التوسّع الدلالي

في ترجمة عدد من الآيات لسورة الفرقان يُلاحظ أنه سعى فولادوند إلى نقل المفاهيم الكامنة في النص الأصلي إلى المتلقّي من خلال تقنية التوسّع الدلالي وتقديم شروحات إضافية؛ ولذلك لجأ إلى تقنيات مختلفة لإفادة هذا الغرض كما نلاحظ في ما يلي:

شرح المفردات

الف) ﴿وَيَومَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ وَنُزِّلَ المَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٢٥)

و روزی که آسمان با ابری سفید از هم می‌شکافد و فرشتگان نزول یابند!

تمتلك كلمة "ابر"، عدة مقابلات في اللغة العربية، مما يدلّ على غنى هذه اللغة في هذا المجال؛ وتشير الدراسات اللغوية والتفسيرية إلى أنّ بعض الباحثين لم يميّزوا بين كلمتي "غمام" و"سحاب"، واعتبروهما مترادفتين، في حين يرى آخرون أن "الغمام" يطلق بشكل خاص على السحب البيضاء التي تكون أبرد وأرقّ بينما تشير "السحاب" إلى نوع آخر من الغيوم ذات خصائص مميّزة (مكارم الشيرازي، ١٣٧١ش، ج ١: ٢٦٥-٢٦٦)؛ وبناء على ذلك، قام فولادوند في ترجمة الآية باستخدام عبارة "ابر سفيد"، كمقابل لكلمة "غمام"، شارحاً وموضحاً معناها بشكل جيّد.

تحديد المصداق

تستخدم هذه التقنية في ترجمة القرآن، عندما يريد المترجم تعيين معادل واضح أو مثال محدَّد للألفاظ والمفاهيم والإشارات الواردة في القرآن الكريم، والتي لا تتوافر لها معادلات دقيقة في اللغة الهدف؛ ويتم اختيار المصداق الأمثل ونقل المعنى المقصود بالاستناد إلى سياق الآية والتفاسير الموثوقة. استخدم فولادوند طرائق متنوعة من أجل توظيف هذه التقنية وهي:

إظهار مرجع الضمير

الف) ﴿إِذَا رَأَتهُم مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١٢)

چون [دوزخ] از فاصله‌ای دور، آنان را ببیند خشم و خروشی از آن می‌شنوند.

يُنسب فعل "رأت" في هذه الآية، حسب بعض التفاسير، إلى "سعير" في الآية السابقة: «قوله تعالي: إذا رأتهم إلى آخره صفة للسعير والتأنيث باعتبار النار، وقيل لأنه علم لجهنم كما روي عن الحسن، وفيه أنه لو كان كذلك لامتنع دخول أل عليه ولمنع من الصرف للتأنيث والعلمية» (آلوسي، ١٤١٥ق، ج ٩: ٤٣١). مع ذلك، ونظراً لكون "سعير" مذكراً، يصعب تحديد مرجع هذا الفعل، وقد يخطئ القارئ فيذهب إلى أن "الساعة" هي مرجع الفعل. لذلك، فإن البيان الصريح لمرجع الضمير في هذه الآية أمر مناسب وضروري تماماً.

ب) ﴿ثُمَّ قَبَضنَاه إِلَينَا قَبضاً يَسيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٤٦)

سپس آن [سايه] را اندک اندک به سوی خود باز می گیریم.

يعود الضمير "الهاء" في الآية المذكورة إلى كلمة "الظل" في الآية السابقة، ولا توجد فاصلة كبيرة بين الضمير ومرجعه؛ ومن ناحية أخرى، تدلّ أداة "ثمّ" في بداية الآية على الترابط الدلالي بينها وبين الآية السابقة، مما يسهّل تحديد مرجع الضمير. لذلك، يبدو أن التصريح بمرجع الضمير في هذا السياق غير ضروري، ومع ذلك قام المترجم بذكره لتسهيل فهم القارئ.

إظهار المشار إليه

الف) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن هَذَا إِلَّا إِفكٌ افتَرَاهُ... ﴾ (الفرقان ٢٥: ٤)

و کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: «این [کتاب] جز دروغی که آن را بر بافته [چیزی] نیست...

حيث يعود اسم الإشارة "هذا" إلى كلمة "فرقان" التي ذُكرت سابقاً قبل عدة آيات، وبما أنّ كلمة "فرقان" نفسها لا تشير صراحة إلى كتاب القرآن فقد يصعب على القارئ كشف المشار إليه. لذلك قام فولادوند بإظهار المشار إليه بشكل جيّد.

ذكر مصداق الكلمة

الف) ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرسَلَ الرِّيَاحَ بُشراً بَينَ يَدَي رَحمَتِهِ وَأَنزَلنَا مِنَ السَّمَاءِ ماءً طَهُوراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٤٨)

و اوست آن کس که بادها را نویدی پیشاپیش رحمت خویش [=باران] فرستاد و از آسمان، آبی پاک فرود آوردیم.

بيّنت الدراسة الدقيقة لهذه الآية أن كلمة "رحمة" في هذا السياق تعني المطر؛ وقد سعى فولادوند في ترجمته إلى توضيح المعنى وتسهيل فهمه للقارئ من خلال التصريح بمفهوم "باران=المطر" كمصداق لكلمة "رحمة".

تصريح المفاهيم الضمنية

عند ترجمة القرآن الكريم يلجأ المترجم أحياناً إلى إضافة شروحات تكميلية للكلمات الصعبة أو ذات الدلالة الخاصة في النص الأصلي، بهدف توضيحها وتفسيرها مما يساعد القارئ على فهم أفضل لمعنى الآية:

الف) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيهِ القُرآنُ جُملَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلنَاهُ تَرتِيلاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٣٢)

و کسانی که کافر شدند، گفتند: «چرا قرآن یکجا بر او نازل نشده است؟» این گونه [ما آن را به تدریج نازل کردیم] تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم و آن را به آرامی [بر تو] خواندیم.

ب) ﴿وَيَعبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُم وَلَا يَضُرُّهُم وَكَانَ الكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ (الفرقان ٢٥: ٥٥)

و غیر از خدا چیزی را می‌پرستند که نه سودشان می‌دهد و نه زیانشان می‌رساند؛ و کافر همواره در برابر پروردگار خود هم پشت [شیطان] است.

ج) ﴿قُل مَا يَعبَأُ بِكُم رَبِّي لَولَا دُعَاؤُكُم فَقَد كَذَّبتُم فَسَوفَ يَكُون لِزَاماً﴾ (الفرقان ٢٥: ٧٧)

بگو: «اگر دعای شما نباشد، پروردگارم هیچ اعتنایی به شما نمی‌کند. در حقیقت شما به تکذیب پرداخته‌اید و به زودی [عذاب بر شما] لازم خواهد شد.»

ففي الآيات المذكورة أعلاه أضاف المترجم إلى الترجمة كلمات أو عبارات تعبّر عن المفاهيم الضمنية الكامنة في النص الأصلي لتوسيع المعنى وقد ساهم هذا الأمر في تعزيز وإثراء المحتوى المترجَم مما يؤدّى إلى فهم أدقّ للنص لدى المتلقّي.

إثراء المعنى باستخدام علامات الترقيم

الف) ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيراً مِن ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهَارُ وَيَجعَل لَكَ قُصُوراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١٠)

بزرگ [و خجسته است] كسى كه اگر بخواهد بهتر از اين را براى تو قرار مى‌دهد: باغهايى كه جويبارها از زير [درختان] آن روان خواهد بود، و براى تو كاخها پديد مى‌آورد.

حيث تمّ توظيف علامة ":" ليُوحي بأن كلمة «جَنَّاتٍ» تُعدّ بدلاً من «خيراً». وبهذا التقنية، يواجه القارئ تفسيراً مفاده: "النِّعمة التي أعدّها الله لك هي: ..."؛ في الواقع، حاول المترجم من خلال استخدام هذه العلامة إلى توضيح وتبيين مصاديق "خيراً" ونماذجها البارزة موجّهاً ذهن المتلقي نحو مفهوم "جَنَّاتٍ".

ب) ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ البَحرَينِ هَذَا عَذبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَينَهُمَا بَرزَخاً وَحِجراً مَحجُوراً﴾ (٥٣)

و اوست كسى كه دو دريا را موج زنان به سوى هم روان كرد: اين يكى شيرين [و] گوارا و آن يكى شور [و] تلخ است؛ و ميان آن دو، مانع و حريمى استوار قرار داد.

فنلاحظ أنه عمد المترجم إلى توظيف علامة ":" للتعريف بـ"البحرين"، وبذلك ينقل إلى المتلقي هذا المفهوم: "هذان البحران هما على النحو الآتي: ..."؛ بعبارة أخرى، صاغ المترجم بناء الجملة بطريقة تُمكّن المتلقّي من مواجهة الخصائص أو السمات المتعلقة بالبحرين بصورة مباشرة. تأتي هذه التقنية في الترجمة بغرض تقديم المزيد من التوضيح والتبيين للمضمون المتوخّى من النص.

التضمين، والاختزال، والحذف

إنّ هذه التقنية تكون عكس تقنية التوسّع الدلالي إذ تُعبَّر من خلالها العناصرُ المذكورة صراحة في النص الأصلي بشكل ضمني وغير مباشر في النص الهدف. ونظراً للحساسية المرتبطة بنص القرآن الكريم، فإن استخدام هذه التقنية أقلّ شيوعاً في ترجمته؛ ومع ذلك، توجد أمثلة عليها في ترجمة فولادوند لسورة الفرقان؛ سيُشار إلى بعضها فيما يلي:

الف) ﴿قَالُوا سُبحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَتَّخِذَ مَن دُونِ اللَّهِ مّن أَولِيَاءَ وَلَكِن مَتَّعتَهُم وَآبَاءَهُم حَتَّى نَسُوا الذِّكرَ وَكَانُوا قَوماً بُوراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١٨)

می‌گویند: «منزهی تو، ما را نسزد که جز تو دوستی برای خود بگیریم، ولی تو آنان و پدرانشان را برخوردار کردی تا [آنجا] که یاد تو را فراموش کردند و گروهی هلاک‌شده بودند.»

عندما يُستَخدم لفظٌ ما بصراحة أو ضمناً، فلا شكّ أنّ وراءه غرضاً مقصوداً، ولذا يجب أن يُنقَل في الترجمة بالهيئة نفسها؛ ولا سيّما إذا وردت كلمة في آية ما بصراحة، فلا ينبغي للمترجم أن يُعبّر عنه ضِمنياً. ومع ذلك، نلاحظ في هذه الآية، قام المترجم بتحويل كلمة "الله" الواردة صراحة في النص الأصلي إلى ضمير في الترجمة.

ب) ﴿وَإِذَا أُلقُوا مِنهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوا هُنَالِكَ ثُبُوراً﴾ (الفرقان ٢٥: ١٣)

و چون آنان را در تنگنایی از آن به زنجیر کشیده بیندازند، آنجاست که مرگ [خود] را می‌خواهند.

حيث قد اختصر المترجم العبارة الوصفية "مكاناً ضيّقاً" في كلمة واحدة "تنگنا"، أي أنّ كلمة واحدة في الترجمة تعادل كلمتين في النص المصدر. وهكذا قدّم من خلال توظيف تقنيّة التقليل ترجمةً جميلةً ومنسجمةً مع اللغة الفارسية، بحيث لم يلحق بالمعنى الأصلي أيّ مساس.

ج) ﴿وَيَومَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ وَنُزِّلَ المَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾ (الفرقان ٢٥: ٢٥)

و روزی که آسمان با ابری سفید از هم می‌شکافد و فرشتگان نزول یابند!

د) ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِم سُجَّداً وَقِياماً﴾ (الفرقان ٢٥: ٦٤)

و آنانند که در حال سجده یا ایستاده، شب را به روز می‌آورند.

يتّضح في المثال "ج"، أنّ حذف المترجم كلمة "تنزيلا"، (المفعول المطلق التأكيدي) قد أدّى إلى إضعاف عنصر التوكيد الكامن في النصّ القرآني، وهو ما يُعدّ إخلالاً بالمعنى لا ينسجم مع مقتضيات الأمانة الترجمية. كما أنّ إسقاط كلمة "لربّهم" في المثال "د"، أفضى إلى حذف جزء أصيل من البنية الدلالية للآية، الأمر الذي نتج عنه نقل ناقص للمعنى المراد.

التغيير في نوع الجملة

لم يُعثر على مثال لهذه التقنية في ترجمة فولادوند لسورة الفرقان.

النتائج

بعد دراسة ترجمه فولادوند لسورة الفرقان المباركة وفقاً للمستوى الثاني لنظرية غارسس واستخراج التقنيات المستخدمة فيها، تمّ إحصاء معدّل التكرارات في توظيف كلّ تقنية كما هو مبيّن في الجدول والرسم البياني أدناه:

الجدول رقم(١): معدل التكرار للتقنيات المستخدمة في ترجمة فولادوند لسورة الفرقان

التقنيات	التكرارات	النسبة المئوية
الترجمة الحرفية	٣٨	%١٥,٨٩
التعديل النحوي	٩٣	%٣٨,٩١
تغيير وجهة النظر	٣	%١,٢٥
التعويض	١٤	%٥,٨٥
التوسّع الدلالي	٧٦	%٣١,٧٩
التضمين، والاختزال، والحذف	١٥	%٦,٢٧
التغيير في نوع الجمله	٠	%٠
المجموع	٢٣٩	%١٠٠

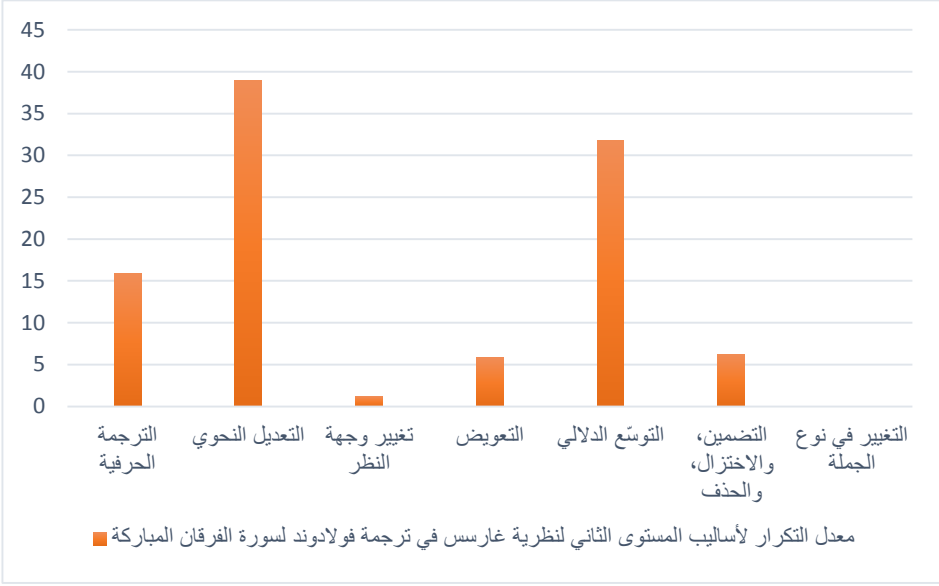

الرسم البياني رقم (١): معدل التكرار للتقنيات المستخدمة في ترجمة فولادوند لسورة الفرقان

في ضوء البيانات الإحصائية والنتائج التي توصّلنا إليها، يُعدّ "التغيير النحوي" التقنية الأكثر استخداماً في ترجمة فولادوند بنسبة تكرار بلغت ٣٨,٩١٪. وتليه تقنيتا "التوسّع الدلالي" و"الترجمة الحرفية" بنسبة ٣١,٧٩٪ و١٧,٨٩٪ على التوالي في المرتبتين الثانية والثالثة؛ فتبيّن أن فولادوند في توظيفه لتقنية التوسّع الدلالي وخاصّةً في التصريح بالمفاهيم الضمنية بمختلف تقنياته اكتفى بإضافة كلمة أو عبارة وجيزة تزيل الإبهام لدى المتلقّي متجنّباً الشروح التفسيرية التي لا تقتضيها الضرورة؛ وبناء على ذلك، يمكن الاستنتاج بأنّ منهج فولادوند يقع بين الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية، حيث تقوم ترجمته على مبدأ الوفاء الأقصى للنص المصدر. وهذا يعني أنه يعتقد أنّ مبدأ الوفاء للنص الأصلي والالتزام بدلالاته يحظى بأهمية أكبر في ترجمة القرآن مقارنةً بسائر النصوص. يُستفاد من هذا المنهج أنّ فولادوند يركّز على فعل "الترجمة" ذاتها بوصفها نقلاً أميناً للمعنى القرآني دون أن يلجأ إلى مساحات الشرح المطوَّل أو التفسير الذاتي للنص المقدّس، الأمر الذي يكشف عن تمييز واضح بين الترجمة والتفسير في رؤيته.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أنّ فولادوند اعتمد ترجمته هذه على تقنيات مجال الزيادة، مثل التوسّع الدلالي، والتغيير النحوي، في حين احتلّت التقنيات المعنيّة بمجال الحفظ، كالترجمة الحرفية والتعويض، المرتبة الثانية من حيث الاستخدام. أما في مجال الإنقاص، فقد لوحظت أمثلة على التقنيات مثل الاختزال، والحذف.

بالإضافة إلى ذلك، وبالنظر إلى أنّ التقنيات الإيجابية هي الأكثر تكراراً في ترجمة فولادوند، بينما لم تُستخدم التقنيات السلبية إلا في القليل النادر –مما أشرنا إليها ضمن تحليل البيانات– فيمكن أن نستنتج بأنّ ترجمته تتمتّع بكفاءة ومقبولية وفقاً لنظرية غارسس.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب العربية

- ابن عاشور، محمد بن طاهر. (١٩٨٤م). **التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية للنشر.
- آلوسي، محمود بن عبدالله، (١٩٩٤م). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت: دار الكتب العلمية.
- حسن، عباس، (٢٠٠٧م). **النحو الوافي**، بيروت: مكتبة المحمدي.
- الزمخشري، محمود بن عمر، (١٩٨٦م). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، بيروت: دار الكتاب العلمية.

الكتب الفارسية

- آذرنوش، آذرتاش وآخرون (١٣٨٩ ش). **ترجمه قرآن – مباني نظري وسير تاريخي**، تهران: كتاب مرجع.
- زركوب، منصوره، (١٣٩٢ش). **روش نوين فن ترجمه (عربى . فارسى، فارسى . عربى)**، اصفهان: انتشارات مانى.

- فولادوند، محمد مهدی، (١٣٧٣ش). **ترجمه قرآن**، دفتر مطالعات تاریخ و معارف اسلامی.

- معرفت، محمدهادی، (١٣٨٢ش). **تاریخ قرآن**، تهران: سمت.
- مکارم شیرازی، ناصر، (١٣٧١ش). **تفسیر نمونه**، تهران: دار الکتب الإسلامیة.
- معروف، یحیی، (١٣٨٠ش). **فن ترجمه: اصول نظری و علمی ترجمه از عربی به فارسی و فارسی به عربی**، تهران: سمت.
- ناظمیان، رضا، (١٣٨١ش). **روش‌هایی در ترجمه از عربی به فارسی**، تهران: سمت.
- نیازی، شهریار؛ و زینب قاسمی‌اصل، (١٤٠١ش). **الگوهای ارزیابی ترجمه (با تکیه بر زبان عربی)**، تهران: انتشارات دانشگاه تهران.

الأطروحات

- هاشمی، انسیه سادات، (١٣٩٨ش). **مطالعه تطبیقی کارآمدی الگوهای گارسس و برمن در نقد ترجمه قرآن**، رساله دکتری، دانشگاه تهران، دانشکده ادبیات و علوم انسانی.

المقالات

- احمدی، محمدنبی؛ و یحیی بابایی، (١٤٠١ش). «نقد ترجمه بخش‌هایی از رمان «سیدات القمر» با تأکید بر تکنیک‌های هفت‌گانه»، **پژوهش‌های ترجمه در زبان و ادبیات عربی**، ش ٢٦، ص ٢١٧-٢٤٤.

اقبالی، مسعود؛ و ابراهیم نامداری، (١٣٩٧هـ.ش). «نقد و بررسی ترجمه الهی قمشه‌ای و مکارم شیرازی از سوره مبارکه یوسف با تأکید بر نظریه سطح صرفی نحوی گارسس»، **دوفصلنامه علمی . پژوهشی پژوهش‌های زبانشناختی قرآن**، ش ١، صص ١٣٧-١٥٤.

بابازاده اقدم، عسگر؛ و دیگران، (١٣٩٨ش). «تغییر بیان در سطح دستوری و واژگانی بر اساس مدل کارمن گارسس (مطالعه موردی: ترجمه‌های حداد عادل، معزی و انصاریان از جزء ٢٩ و ٣٠ قرآن)»، **دوفصلنامه پژوهش‌های ترجمه در زبان و ادبیات عربی**، ش ٢١، صص ٢٧٩-٣٠٥.

رجبی نوشابادی، فرهاد؛ و دیگران، (١٤٠٣ش). «کاربردهای فعل «ماضی» در دستور عربی و فارسی با رویکردی به آیات قرآن»، **فصلنامه پژوهش‌های ادبی . قرآنی (دانشگاه اراک)**، ش ٣، صص ١٨١-٢١١.

رشیدی، ناصر؛ و شهین فرزانه، (١٣٨٩ش). «ارزیابی و مقایسه ترجمه‌های فارسی رمان انگلیسی شاهزاده و گدا اثر مارک تواین بر اساس الگوی گارسس»، **زبان‌پژوهی**، ش ٣، صص ٥٨-١٠٨.

متقیان نیا، یوسف؛ و نعیم عموري، (٢٠٢٤م). «الترجمات الفارسية للقرآن الكريم واشكالية التفريق الدلالي في ترجمة الألفاظ المتقاربة المعنى؛ ترجمتي المي قمشه‌اي ومكارم شيرازي أنموذجاً»، **مجلة علوم اللغة العربية**، ش ٦، صص ٩١-١١٣.

متقی‌زاده، عیسی؛ و سید علاء نقی‌زاده، (١٣٩٦ش). «ارزیابی ترجمه متون ادبی فارسی به عربی بر اساس مدل کارمن گارسس (پیام رهبر انقلاب به مناسبت موسم حج ١٣٩٥ برای نمونه)»، **دوفصلنامه علمی . پژوهشی پژوهش‌های ترجمه در زبان و ادبیات عربی**، ش ١٦، صص ١٦٩-١٩٣.

مختاری اردکانی، محمدعلی، (١٣٧٦ش). «چهارچوبی نظری برای ارزیابی ترجمه»، **مترجم**، ش ٢٥، صص ٥٠-٥٨.

مظفری، سودابه؛ خدیجه حبشی؛ و عاطفه یاوری‌پور، (١٤٠٠ش). «بررسی و نقد ترجمه دعای ابو حمزه ثمالی بر اساس الگوی گارسس در سطح نحوی . واژه‌ساختی (صرفی) (مطالعه موردی: قمی و انصاریان)»، **فصلنامه مطالعات ادبی متون اسلامی**، ش ٢، صص ٩-٢٤.

مظفری، سودابه؛ و کاوه رحیمی، (١٤٠٠ش). «ارزیابی ترجمه صفارزاده و آیتی با تکیه بر سطح صرفی نحوی الگوی گارسس (مطالعه موردی: سوره مبارکه مریم)»، **نخستین همایش بین‌المللی تحقیقات کاربردی در حوزه قرآن و حدیث**، صص ١٢١-١٣٩.

نیازی، شهریار؛ و انسیه سادات هاشمی، (١٣٩٨ش). «بررسی میزان کارآمدی سطح نحوی . واژه‌ساختی الگوی گارسس در ارزیابی ترجمه قرآن (مطالعه موردی: ترجمه مکارم شیرازی از ٥ سوره قرآن)»، **دوفصلنامه علمی . پژوهشی مطالعات ترجمه قرآن و حدیث**، ش ٢١، صص ٩٥-١٢٧.